اجداده منذ عشرين قرنا بنشر رسالتهم . المراد بالوطن القومي هو العودة لاحياء تقاليدهم المجيدة الماضية وربطها بالمستقبل لخلق نظام اخلاقي فكري ينشأ من عالم جديد بدلا من العالم الرازح الان تحت ثقل المصاعب . الصهيونية تهدف الى خلق الظروف المناسبة لليهود الراغبين بالنزوح الى فلسطين دون الحاق الاذى بأي طائفة ، النعم التي ستحل على البلد بتحقيق اهداف الصهيونية ، في فلسطين مجال واسع ومن الممكن تحويل افقر الصحارى الى قرى مزدهرة ، ستتحول فلسطين الى ارض تفيض باللبن والعسل لو عمل اليهودي في ظل المدنية وتحت اشراف حكومة قوية عادلة ، لن يستأثر اليهود بالسلطة السياسية،ما يطلبونه هو وضع السلطة العليا بيد احدى الدول الديمقراطية التي تختارها عصبة الامم ، اعجاب وعطف على نضال العرب من اجل الحرية والاستقلال حيث يرقب اليهود نهضة دولة العرب وتجدد سلطتها السياسية ، النهضة العربية هي في هذا المثلث التاريخي بين مكة وبغداد ودمشق حيث سيقوم نظام عربي سياسي قوي متحد يعيد تراث العرب العظيم في الادب والعلوم القريبة من علوم اليهود وآدابهم ، فلسطين ستعود ثانية حلقة اتصال بين الشرق والغرب تترجم الاول الى الثاني ، والشعب اليهودي خير من يوكل اليه القيام بهذه المهمة لتصبح فلسطين ينبوع العلوم والمعارف عن طريق جامعة يهودية في القدس تكون نبراسا للعلوم جميعا ، المطالبة بان يعطى الصهيونيون فرصة للنمو القومي الحر واستثمار الارض التي اهملت منذ القديم واتباع الطرق الجدية في ظل نظام اقتصادي عادل ، اليهود في جميع اعمالهم الزراعية والفكرية ، لن يتعرضوا بالاذى لجيرانهم بل يصلون بهم نحو حياة اغنى واكمل وعلى هؤلاء ان لا يبخسوا قيمة هذه المساعدة ، عيون الشعب اليهودي المشتتة في اركان الارض تتركز على الاقلية اليهودية في فلسطين ، الطوائف اليهودية في العالم لها نفوذها في مجالس الامم ، البرنامج الصهيوني لن ينجح الا اذا انطلقت في القدس رسالة تعبر عن حسن النوايا وتعمل على تهدئة المخاوف والشكوك وتعطي الجماهير اليهودية المتعبة الامل بعالم جديد افضل .

وقد رد المفتي بكياسة وبراعة ، كما ذكر ستورز ، واعلن رضاه عن الكلمة التي ازالت كثيرا من الاعتقادات الخاطئة وتطلع نحو تعاون مخلص في تطوير فلسطين في المستقبل. وردد القول الشائع « لهم مالنا وعليهم ما علينا». وفي لقاء آخر دبر في يافا بين البعثة الصهيونية ووجهاء المدينة كرر وايزمان نفس الحجج الى حد بلغ حد الملل والخمول ، كما اقر وايزمان نفسه دون ان تحدث التأثير المطلوب .

وسمحت السلطات البريطانية للجنة سورية بالقدوم الى فلسطين في ١٩ ايار لمتابعة العمل على تبديد التخوف الطبيعي لدى الفلسطينيين وكررت اللجنة تصريحات بريطانية بالعطف على العرب وخاصة المسلمين ، والاهتمام بحفظ حقوقهم الوطنية وان زيادة اعداد اليهود لن تؤثر على مصير فلسطين السياسي ، وانه لا داعي للتخوف طالما ان الدولة البريطانية صديقة العالم الاسلامي والعنصر العربي ، اساس حكمها العدل والابتعاد عن المحاباة[٣٢] . مع ذلك لم يتميز الجهد الذي بذل لتذليل المصاعب التي واجهتها البعثة ونصح كلايتون بضرورة تأجيل اي تغيير لصالح المطالب الصهيونية لأن ذلك يقتضي توسيع مقياس المعاملة التمييزية لليهود وسيؤدي ذلك الى مزيد من الدعاية العدائية بين العرب ، وشكا وايزمان في رسالته الى بلفور[٣٣] ، من المصاعب التي يواجهها وعرض وجهة نظره الحقيقية بالنسبة للعرب ومدى تقبلهم للبرنامج